

الأيوثينا الثالث

شفاء البرص العشرة

اللحن الثالث

تذكار: القديسون مكسيموس المعترف وناوفيتس واغني



طروبارية القيامة على اللحن الثالث: - لتفرح السماويات
وتبتهج الأرضيات لأن الرب صنع عزاً بساعده ووطيء
الموت بالموت، وصار بكر الأموات ، وانقذنا من جوف
الجحيم ومنح العالم الرحمة العظمى .
طروبارية القديس مكسيموس باللحن الثامن: لقد ظهرت
مرشداً الى الايمان القويم ومعلمنا ليحسن العبادة ولطهارة
السيرة. فانرت الجميع بتعاليمك يا معزقة الروح القدس.
وكوكب المسكونة. وجمال رؤساء الكهنة مكسيموس الحكيم
المتأله اللب. فتشفع الى المسيح الاله في خلاص نفوسنا.

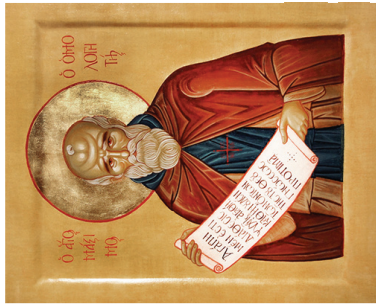
طروبارية شفيع/ لة الكنيسة

فدناق الدخول (على اللحن الأول): أيها المسيح الاله المحب البشر
وحده. يا من بولادته قدس مستودع العذراء . وبارك يدي سمعان لائق
البركة. وتداركتنا نحن فخلصنا. إحفظ رعيتك في سلام اثناء الحروب.
وأيّد الملوك الذين احببتهم.

القديس مكسيموس المعترف

كان القديس مكسيموس الالهي قسطنطيني الوطن شريف النسب فيلسوفاً حادقاً
ولاهوتياً شهيراً جداً، فصار في مبدأ امره أول كاتب سرّ للملك هرقل وحفيده
كستنس؛ ولما تفشّقت هرطقة اصحاب المشيئة الواحدة في البلاط الملكي كرهه فذهب الى الدير الذي في خريوسولي
(وهي اسكودار) واقام فيه. ثمّ صار فيما بعد رئيساً عليه. إلّا أنّ كستنس الملك أمره ان يُدعى لاعتقاد اصحاب المشيئة
الواحدة أو ينكف عن التكلم والكتابة ضدهم. فإذا لم يمتثل أمره، قطع لسانه ويده اليمنى، ثمّ توفي في المنفى سنة ٣٦٢م.

«فَلْيَسْبَحْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا تَوَى فِي قَلْبِهِ،
لَا يَأْسِفُ وَلَا عَنِ اضْطِرَارٍ، لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُعْطِيَ الْمُنْتَهَلِ.» (٢ كور ٩: ٧)



والانتقال من مكان إلى مكان آخر، ولكنها تحمل
المعنى الذي لها في العهد القديم، ألا وهو الرجوع إلى
الله بمعنى التوبة. إذا كان السامري أخطأ، وخطيئته،
كما يؤمن اليهود، هي سبب برصه، فهو الآن يتوب
إلى الله، وتوبته هذه هي التي تحمل إليه الشفاء.
وبالتشديد على توبة السامري، يريد النص أن يشير

إلى أن اليهود لم يتوبوا، بل ظلوا في خطيئتهم،
وخطيئتهم أنهم لم يقبلوا يسوع مخلصاً لهم.
تصريح يسوع النهائي «إيمانك خلّصك» يربط تلك
الرؤية بذلك الإيمان، الإيمان الذي تحقق بالعودة إلى
الله بالتوبة، وتقدم الشكر والعرفان إليه.
نشرة رجعتي الأحد ١٦ كانون الثاني ١٩٩٤ / العدد ٣

الكبرياء - القديس يوحنا السلمي



كما سبق ووهبك الولادة نفسها !!
وكل الفضائل التي صرت فيها
حكيمًا بغير عقلك هي وحدها التي
حقًا لك !! لأن العقل قد وهبك الله
اياه !! بالمثل كافة الحارثات التي
خضتها بدون جسدك هي وحدها
التي تمت بمهنتك أنت !! لأن

جسدك ليس لك بل هو حِقَّةُ الله !! ...
لا تطمئن الى ذاتك ومصيرك قبل صدور
الحكم الأخير عليك ... ولا تشامخ وأنت
من الأرض، لأن كثيرين قد أهبطوا وقد كانوا
في السماء ! ...

ان الغرور ينشأ من نسيان الزلّات، لأن ذكر
الزلّات يؤدي الى الاتضاع، فالكبرياء طامة كبرى
لنفس فقيرة تتوهم الغنى ! فتكون في الظلام
وتتخيل النور ! ان الكبرياء النجس لا يجمعنا من
التقدم فقط، بل يسقطنا أيضًا من علوّ الفضائل !
لأن التكبر لا يحتاج الى شيطان لإسقاطه، لأنه
قد صار شيطانًا وعدوًا لذاته. فكما ان الظلام
غريب عن النور، فان التكبر غريب عن الفضيلة.
ففي قلوب المتكبرين تنشأ أقوال التحديف بينما
في نفوس المتضعين تأملات سماوية.

الكبرياء جحود لله، صنع الشياطين،
ازدراء للناس، أم للادانة، ابن للمدائح،
علامة للعقم، ابتعاد عن معونة الله، نذير
بضلالة العقل، نصير للسقطات، علة
للعصية، ينبوع للغضب، وليّ لقساوة
القلب، جهل بالحقّ، محاسب مُرّ، قاضٍ
ظالم، خصمٌ لله، وأصل للتحديف ...
حيثما حلّت سقطة فهناك سبق وسكن الكبرياء،
لأن حضور الكبرياء يبنى بحلول السقطة ... فان
كان ملاك قد سقط من السماء لكبرياءه فقط
دون أي هوى آخر، فلننظر لعلمنا نستطيع الصعود
الى السماء بالتواضع فقط دون أية فضيلة أخرى،
فإن التكبر ائلاف لمكاسبنا واتعابنا ...

عائب شيخ أحد الأخوة على تكبره معاتبه
روحياً، فأجاب الأخ: «اغفر لي يا أيّ فاني
لست متكبرًا» ، فقال به الشيخ كلي الحكمة:
«يا ولدي، أي برهان تعطينا على تكبرك أوضح
من قولك: «لست متكبرًا» !

من الخزي أن يفتخر الانسان بحاسن غيره،
ولكنه منتهى الجنون أن يتباهى بمواهب الله فيه !
ان أردت أن تفتخر فافتخر بما حققته قبل أن تولد
!! لأن ما حققته بعد ولادتك قد وهبك الله اياه

الرسالة

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى تيموثاوس (١٥: ١٧-١٧)

خلص يا رب شعبي وبارك ميراثك اليك يا رب اصرخ: الهي

يا ولدي تيموثاوس صديقة هي الكلمة وجديرة بكل قبول. أن المسيح يسوع اتما جاء الى العالم ليخلص الخطاة الذين اولهم أنا * لكني لاجل هذا رحمت ليظهر يسوع المسيح في انا اولاً كل اناة مثلاً للذين سيؤمنون به للحياة الابدية * فلملك الدهور الذي لا يعرفه فساداً ولا يرى الله الحكيم وحده الكرامة والمجد الى دهر الدهور. آمين

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الانجيلي

البشير التلميذ الطاهر (لو ١٧: ١٢-١٩)

في ذلك الزمان فيما يسوع داخل الى قرية استقبله عشرة رجال برص ووقفوا من بعيد * ورفعوا اصواتهم قائلين: يا يسوع المعلم ارحمنا. فلما رآهم قال لهم: امضوا وأروا الكهنة أنفسكم. وفيما هم منطلقون طهروا * وان واحداً منهم لما رأى انه قد برئ، رجع بمجد الله بصوت عظيم * وخرّ على وجهه عند قدميه شاكرًا له، وكان سامريًا * فأجاب يسوع وقال: أليس العشرة قد طهروا فأين التسعة؟ * ألم يوجد من يرجع ليُمجّد الله الآ هذا الأجنبي؟ * وقال له: قم وامض، إيمانك قد خلصك.

تفسير انجيل البرص العشرة

العدوى، كما يتوجب على الأبرص تحذير المقرنين منه بتزديد عبارة «نحس نحس...» بصوت واضح مسموع. «امضوا وأروا الكهنة أنفسكم». كان يُقدّم المصاب بالبرص إلى الكاهن الذي يتفحصه جيدًا عازلاً إياه مدة من الزمن تتراوح بين السبعة أيام والأربعة عشر يوماً، فإذا اتضح انه مُصاب بالمرض كان الكاهن يأمر بإبعاده عن الناس (انظر لاويين ١٣: ٣١). بالطبع أيضًا كان الكاهن يتفحص من يدعي الشفاء من هذا المرض عازلاً إياه مدة أربعة عشر يوماً، وإذا تأكد الكاهن من شفاؤه يأمره بتقديم الذبيحة المناسبة إلى الهيكل وبعدها يُعلن شفاؤه ويُسمح له بالعودة إلى المجتمع (انظر لاويين ١٤: ٢٠-٣٢).

يذكر كتاب العهد القديم مرض البرص تحت أسماء مختلفة تشير جميعها إلى مرض جلدي مُعدٍ وخطير. ورد في شريعة موسى أن البرص هو نجاسة معدية، لذلك كان المصاب بهذا المرض يُبذ بعيداً عن المناطق المأهولة بعد أن يفحصه الكاهن بدقة ويتأكد من مرضه (انظر لاويين ١٣ و١٤).

إذا يُرسل الرب يسوع المرضى إلى الكهنة لكي يُعلن شفاؤهم ويعودوا إلى حياتهم اليومية. لا يقول الرب يسوع أن للكهنة دورًا حاسمًا في تشييم الشفاء وان الفريضة الطقسية ضرورية، والدليل أن الرب يسوع صرف السامري الذي عاد شاكرًا دون أن يأتي على ذكر الذهاب إلى الكهنة.

«رجع يمجّد الله بصوت عظيم وخرّ على وجهه عند قدميه شاكرًا له». طبعًا خرّ عند قدمي الرب يسوع، لكن الآية توجي أنه خرّ عند قدمي الله. ربما يقصد الإنجيلي لوقا كتابة هذه الإشارة المزدوجة ليقول إن الله والرب يسوع هما الشخص نفسه.

«لم يوجد من يرجع ليُمجّد الله الآ هذا الأجنبي؟» أي الغريب عن الجماعة اليهودية. كأنني بالرب يسوع يُعزّ عن عنّيه على من أرسل لخلاصهم، فهم يتقبلون عطايا الله مهملين مبادلتها بما يتوجب من شكر وتسيح. لا شك أن الإنجيلي لوقا شدد على عودة السامري ليُلقّي الضوء مُسبقًا على رفض اليهود للرب يسوع وعلى قبول الوثنيين والأمم.

«إيمانك قد خلصك». يربط الرب يسوع هذه العجيبة بعنصرين، الأول هو الإيمان والثاني هو تمجيد الله. بالطبع قدرة الرب يسوع الشافية هي التي جعلت الشفاء ممكنًا، لكن العجيبة تفترض وجود الإيمان الشخصي الذي يشكل الأرضية التي تنتقد عليها. الإيمان إذاً هو قوام العجيبة. هذا تؤكد حوادث مختلفة أهمها شفاء النازة الدم (انظر لوقا ٨: ٤٨) وإقامة ابنة يائرس حيث يتوجه إليه الرب يسوع قائلًا «أمن فقط تشف» (انظر لوقا ٨: ٥٠).

عناصر أخرى تنتج عن العجيبة ذكر منها الإنجيلي لوقا التوبة التي تتضح بتصرف بطرس عندما عاين الصيد العجيب إذ سجد للرب يسوع وتوجه إليه قائلًا: «أخرج من سفيني يا رب لأني رحلت خاطئ» (لوقا ٨: ٨). عنصر آخر هو الاندفاع إلى اتباع السيد

كما يظهر من حادثة إخراج الشياطين من مجنون كورة الجرجسيين الذي يطلب من السيد «أن يكون معه» (انظر لوقا ٨: ٣٨). أما عنصر تمجيد الله فهو يلي العجيبة تلقائيًا، والتمجيد ليس نتيجة الانبهار والدهشة بل لأن الإنسان أمام العجيبة يعاين تدخلًا إلهيًا مباشرًا وحضورًا كاملاً لله مما يدفعه إلى التمجيد والشكر. هذا ما اتضح للسامري لذلك عاد ممجدًا وشاكرًا عند قدمي الرب يسوع.

هذه العناصر مجموعة لجدها مذكورة في عجيبة شفاء أعمى أريحا، فيعد أن قال له الرب يسوع: «أبصر إيمانك شفاك» شفي في الحال وعندها «تبع الرب يسوع وهو يمجّد الله، وجميع الشعب إذ رأوا سبحوا الله» (لوقا ١٨: ٤٢). العجيبة إذاً مُدعاة لتمجيد الله، ليست دافعًا للتمجهد والدعاية والاستعراض والدليل

أن الرب يسوع أمر يائرس وزوجته بالتكتم إذ أوصاهم «أن لا يقولوا لأحد عما كان» (لوقا ٨: ٥٦). التبشير بالعجائب لا يؤدي بالضرورة إلى الإيمان ولا حتى إلى تدعيمه، المؤمن يتق أن الله قادر على احتراج العجائب ولا يسعى لمعانية العجائب ليتأكد. إن من ينادي بالعجائب لا يبشر بالرب يسوع ولا يسبح الله، هو يبشر بالخوارق. العجيبة هي افتقاد شخصي مباشر من لدن الله وهي مؤكّنة لفقدان معونها الخلاصي إذا

دُفعت لتتخطى حدود الشخص التي وُجّهت إليه. سؤال يسوع الثلاثي في نهاية هذا الفصل الإنجيلي يؤكد على هذا التناقض بين موقف السامريين وموقف اليهود: «أليس العشرة قد طهروا؟ فأين التسعة؟ ألم يوجد من يرجع ليُمجّد الله إلا هذا الأجنبي؟». في هذا المقطع إن السامري «لما رأى انه قد برئ، رجع يمجّد الله بصوت عظيم». السامري «رأى» انه شفي، أي فهم وآمن. هذا الفهم وهذا الإيمان لم يشارك فيه التسعة الآخرون.

هذه الرؤية هي التي أهلت السامري للعودة إلى يسوع ولتمجيد الله. و«العودة» هنا لا تعني مجرد حركة